وتعود ظاهرة التساقط او الهجرة المعاكسة من اسرائيل الى العام ١٩٧٢ حين ابتدأت بنسبة ٨ بالمئة من مجموع اليهود الذين سبق ان هاجروا من الاتحاد السوفياتي، ووصلت النسبة الى ٥٨ بالمئة في العام ١٩٧٧ و ٦٠ بالمئة في العام ١٩٧٨ و ٦٥ ـ ٧٠ بالمئة العام ١٩٧٩ و ٧٥ بالمئة العام ١٩٨٠[٤٤].

ومنذ العام ١٩٧٠، ارتفع عدد اليهود في اسرائيل ٧٠٠ الف تقريباً، وكانت نسبة المهاجرين بينهم ٣٠ بالمئة، اما الباقي فنجم عن الزيادة الطبيعية. وفي هذا الاطار، قال موشي سيكرون، مدير دائرة الاحصاءات الرسمية في اسرائيل، ان ازدياد الانخفاض النسبي لسكان اسرائيل في العامين ١٩٨٠ و ١٩٨١ ناجم عن انخفاض الهجرة الى اسرائيل وانخفاض الولادة والميزان السلبي لحركة سكان اسرائيل داخل حدود الدولة[٤٦]. وكان عدد السكان في نهاية العام ١٩٨١ بلغ ٣,٩ ملايين نسمة منهم ٣,٢ ملايين يهودي، اي بنسبة ٨٣,٥ بالمئة من العدد الاجمالي. وبذلك يكون عدد السكان ازداد في تلك السنة ٣٧ الف شخص، اي ١,١ بالمئة مقابل زيادة ٢ بالمئة في سنة ١٩٨٠[٤٧].

وفي نهاية العام ١٩٨٢، اصبح عدد سكان اسرائيل ٤,١٥٠,٠٠٠ ملايين نسمة، منهم ٣,٤٢٥,٠٠٠ ملايين يهودي شكلوا نسبة ٨٢,٨ بالمئة من مجموع السكان، بمن فيهم ٢٨ الفاً يعيشون في المستوطنات المقامة في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧. ومن المتوقع ان يزداد معدل الهجرة لعام ١٩٨٥ بفعل انجاز عملية نقل ١٢ الفاً من فالاشا أثيوبيا.

## التطور السكاني في فلسطين قبل النكبة

رغم توافر العديد من التقديرات لعدد سكان فلسطين في القرن التاسع عشر، والتي من شأنها ان تدحض المقولة الصهيونية بأن فلسطين ارض بلا شعب، الا اننا سنعتمد اول تقدير سكاني أجري في فلسطين العام ١٩١٤، في زمن الحكم العثماني. لقد بلغ عدد سكان فلسطين، في تلك الفترة، ٦٨٩٧٧٥ نسمة منهم ٦٣٤٦٣٣ عربياً، بينما وجد الى جانبهم ٥٥١٤٢ يهودياً، وبذلك تكون نسبة اليهود الى العرب ٨ بالمئة.

وفي عهد الانتداب البريطاني، قامت حكومة الانتداب، مرتين، باجراء تعداد للسكان، الاولى في العام ١٩٢٢ والثانية في العام ١٩٣١. كذلك كانت تعد تقديرات سنوية للسكان وتجمع بيانات عن المواليد والوفيات وبعض التوزيعات والخصائص السكانية. ويتضح من هذه البيانات ان عدد سكان فلسطين كان آخذاً في الازدياد وبشكل كبير، حيث تضاعف العدد حوالى ثلاث مرات خلال الفترة الفاصلة ما بين بداية الانتداب ونهايته.

ويتبين من خلال احصاء العام ١٩٢٢ ان عدد سكان فلسطين بلغ ٧٥٧١٨٢ نسمة، كانت نسبة العرب بينهم ٨٩ بالمئة (٦٧٣٢٨٨ عربياً) في حين شكلت نسبة اليهود ١١ بالمئة (٨٣٧٩٤ يهودياً)[٤٩]. وفي احصاء العام ١٩٣١، بلغ اجمالي عدد السكان ١,٠٣٥,٨٢١ مليون نسمة، ارتفعت نسبة اليهود بينهم الى ١٦,٩ بالمئة من المجموع الكلي (١٦٦٢٩١ يهودياً)[٥٠]. غير ان تلك الاحصاءات لم تكن دقيقة في تقدير الارقام الحقيقية، وخصوصاً فيما يتعلق بالسكان العرب الذين تركزوا، في الغالب، في المناطق الريفية، وذلك بسبب التهرب من الخدمة العسكرية، او بسبب وجودهم خارج البلاد في اثناء القيام بعمليات الاحصاء السكاني في البلاد.